



«قمر الدين» حلوى دمشقية تنفض عنها غبار الحرب

يشتهر السوريون بحلوى «قمر الدين» التي تعود جذورها إلى غوطة دمشق، ولم يتخلوا عن ارتباطهم بها، حيث يحرص العاملون بهذه الصناعة التقليدية على إعادة الألق إليها ونفض غبار الحرب عنها.

دمشق - يجمع المزارع السوري محمد بشار جاويش في الساعات الأولى من الصباح المشمش من الشجر قبل أن يصنع «قمر الدين» بهذا الاسم، فالبعض يقول إن التسمية تعود إلى اسم مخترعها واسمه «قمر الدين» وبعضها الآخر يقول إنه حين صنع «قمر الدين» للمرة الأولى تزامن موسم المشمش في ذلك العام مع رؤية القمر ببداية شهر رمضان.

وأكد جاويش وهو ينتقل بين الآلات التي تعمل لإنتاج الحلوى أن هذه الصناعة «قديمة جدا ويعود عمرها إلى مئات السنين»، مضيفاً أن «سوريا هي البلد الوحيد الذي يشتهر بصناعة «قمر الدين» وخاصة في الغوطة الشرقية».

وانتشرت صناعة «قمر الدين» في دول أخرى بالشرق الأوسط، لكن دمشق وريفها يشتهران بملائمة ظروف الطقس لزراعة أنواع مختلفة من المشمش المستخدم في الصناعة. ورغم تراجع محصول المشمش، لا يزال «قمر الدين» يجد طريقه للتصدير إلى الخارج.

وأشار جاويش إلى أن هذه الصناعة بدأت تستعيد القها بعد سنوات من الركود بسبب الحرب التي اندلعت في سوريا، معتبرا أن «إصرار الناس وعشقهم لهذه الصناعة هو الذي ساهم في إعادتها إلى الحياة من جديد».

وبين أن الجو في دمشق وريفها مائل جدا لهذه الصناعة، لأنه في الليل معتدل وغير رطب، وفي النهار مشمس وحار يساعد على جفاف عجينة «قمر الدين» وأوضح أن حلوى «قمر الدين» مفيدة جدا لجسم الإنسان وخاصة المعدة، كما



سنوات الحرب تفشل في مصادرة الحلوى التقليدية من مؤونة السوريين

ويستعيد بعض العاملين ذكرياتهم مع صناعة «قمر الدين» ومن بينهم أبوعدنان (59 عاما) الذي تمتد علاقته بهذه الصناعة لأكثر من ثلاثة عقود، قائلا «ما أجمل تلك الطقوس التي نمارسها أثناء قطف ثمار المشمش، ومن ثم صنع «قمر الدين» ونشره على الألواح الخشبية».

وأكد أن «تلك الأيام كانت جميلة، واليوم برغم كل الصعوبات والأحداث الاليمية التي مرت على الغوطة، إلا أن صناعة «قمر الدين» سستبقى متألقة، لأن الناس تتوارث الصناعات وتنقلها من جيل إلى جيل».

الصناعة لتصبح عملية إنتاجها أسهل وبكميات أكبر.

وأعربت حسناء وهي عاملة في معمل جاويش عن سعادتها بعودة عمل المنشآت في الغوطة الشرقية، مشيرة إلى أن «التعامل مع مادة «قمر الدين» يحتاج إلى إتقان في العمل، وبفلس الوقت ممتع».

وتابعت حسناء وهي تطوي لفات «قمر الدين» شيء جميل وانت ترى هذا اللون الذهبي وهو منشور على الرفوف الخشبية، كما تنعشك رائحة المشمش المطبوخ التي تملأ المكان ليصبح بعد أيام «قمر الدين».

أنها تعمل أيضا على ترطيب الجسم، وتلين المعدة وتستخدم بكثرة أثناء شهر رمضان المبارك كمشروب قبل الإفطار لأنه يعد الجسم بالطاقة.

و«قمر الدين» حلوى ذات لون برتقالي تباع على شكل شرائح مربعة، أو قطع صغيرة أشبه بالسكاكر، ويكثر استخدامها خلال شهر رمضان حيث يُصنع منها أيضاً شراب «قمر الدين».

وبحسب جاويش فإن حلوى «قمر الدين» مرت بعدة مراحل، إذ كانت صناعتها بدائية في السابق، ومن ثم تطورت بعد دخول الماكينة إلى هذه

صباح العرب



الحاج منار

فجأة، لفظ ابن عمي الغالي الحاج منار أنفاسه الأخيرة وأغمض جفنيه، وغادر الدنيا - وهي سجن الإقصاء - طليقا مطمئنا، وبنوعا متفجرا بالحنان والمحبة والبراءة. استطاع في إغماضه خاطفة أن يحفر في قلبي أخودا من الحزن، فكيف أقرأ في عمة الأخود ما قاله الإمام علي «الموت تحفة المؤمن»؛ وكيف أتذكر أن كل امرئ هو طريد الموت الذي لا يفلت منه هاربا!

عندما ارتجلت سطورا قليلة لنعي ابن عمي منار ربما ظن البعض أن ما قلته عن الفقد الأليم هو النص المستحق لرجل من ذوي الأدوار العامة أو أصحاب الكلام المرصوص، أو لفتية من ذوي الأطروحات البلاغية في أي حقل معرفي. وليس ذلك هو حقيقة الأمر. فمنار، وكثيرون أمثاله، لديهم ما هو أعظم. هو واحد من غير ذوي الكلام المرصوص، لكنه من أصحاب الإيماءات الجميلة المتدفقة بوداد محبب ينبع من قلبه، مهما كانت الأحوال، فترسمه عيناه وشفاهه بابتسامات عذبة يُدرك فحواها وأبعادها كل من يتلقاها. صحيح أن بوابة الموت مفتوحة لكل الأحياء بلا استثناء، ولا ينجو من الموت من خافه ولا يُعطى البقاء من أحبه؛ لكن فقد العزيم معناه تاركا المحبين في شوق إليه، يلاسون موته بشغاف قلوبهم في كل حين حتى تتركهم أجالهم ويألم عليهم آخرون.

كثيرون هم الذين راوا في موت الفجأة أوجع الصدمات، لكنه أخف وطأة على المسافر إلى مستقره الأبدى، دون المرور بالمرض المضمي والشيخوخة التي تضيق معها أفاق التطلع إلى الزمن الآتي، إذ يصعب التغاضي عن فكرة دنو الأجل، والإحساس الدائم باحتمالات الرحيل في كل لحظة.

فمفتاح هذا الأجل بيد الله، والموت حق من حقوقه، بل إنه سُنّة إلهية ثابتة مرتبطة بحركة الخلق والحياة والوجود، وأي خلل في ميزان سُنّة الموت يؤدي إلى صدع عميق في حركة نظام سُنّة الحياة نفسها عندما تضيق الأرض بما رحبت. لقد جعل رب العزة الموت فيصلا بين مراحل الحياة البشرية، وجعله نهاية مرحلة التكليف وبدء مرحلة الخلود في الدار الآخرة!

لا يملك الأحياء سوى اللقاء مع أحبابهم الراحلين في زوايا الذاكرة، واستعادة كل ما مر في رفقة العمر التي بدأت وانتهت ملامى بوعود غير ملبأة.

كان الحزن الشخصي هو الشعور الطبيعي على إنسان بمثابة شقيق حلو المعشر لم تلده أمي، يتسام حضوره بجماليات استثنائية. كان يصنع الطمانينة لمن حوله، ويترك القلق لنفسه، ويرحبته تصبح المقبرة أكثر إيناسا. كان أبوه شقيق والذي الوحيد والأكبر. عاش الشقيقان وغادرا الدنيا متحابين، لم يعر صفو إختامهما حرق واحد من جدال أو خلاف.

وكان منار حصرا أكثرنا شيها بطيبة أبيه، زارني في أبريل الماضي عندما كنت في القاهرة، وكان متعجلا ومتطيرا من وباء كورونا. كنت أتح في طلب الإطالة في صحبته، لكن إحساسه بالأمان الح عليه مشروطا بعودته سريعا إلى غزّة التي ما أن وصلها حتى صُبت عليها قذائف من الجو لم تشهد مثلها وقائع أي حرب. وكوفيد - 19 يضرب من المسافة صفر، و«أف 35» تضرب من الجو. فإن لم تقتل الثانية تتوالى الأولى الهجوم. لا أفق لنهاية العدوان، ولا مسرة أو نجاة باللقاحات، ولا جودة في معالجة الجريح، أو تطبيب المصاب. حكومة الحرب التي ترحل نخلي مواقعها لحكومة أسوأ، والقاحات التي تأتي تصل مضروبة ومكاملة للقصف، كأنها شقيقة القذائف، على الرغم من ذلك، أحس منار بالأمان والرضا بالقرب من البحر وعلى الأرض المعرضة للقصف والفابروس.

كان ذا عشق إعجازي، حتى الموت، للوطن الذي أحب. سلام عليه بين اللحظة واللحظة، وبين العيون مفتحة والجفون مطبقة عليها!

الديناصورات عاشت في القطب الشمالي أيضا

أنها «غزيرة بالأوعية الدموية وعظامها تنمو بسرعة كبيرة».

وخلافا للديناصورات الأخرى مثل حيوانات الوعل التي يمكن لصغارها أن تتجاذ مسافات طويلة بصورة شبه فورية بعد الولادة، كانت أكبر الديناصورات تضع صغارها غير قادرة على السير في طريق هجرة تبعد الآلاف من الكيلومترات.

وأفاد دراكنميلر «تفكر بالديناصورات في مثل هذه البيئات المدارية، لكن الأرض لم تكن كلها كذلك».

وكانت المنطقة القطبية الشمالية أكثر سخونة في تلك الحقبة مقارنة مع اليوم، لكن ظروف العيش كانت صعبة مع ذلك.

وكان معدل الحرارة السنوية 6 درجات مئوية تقريبا، لكن كانت تسجل درجات حرارة أدنى بكثير مع تساقط للثلوج خلال أشهر الشتاء.

وكانت هذه المنطقة مغطاة على الأرجح بصنوبريات أو سرخسيات. وتابعت دراكنميلر «يتنا عرف أن أكثرية الديناصورات اللاحمة التي كانت موجودة هنا كان لديها ريش على الأرجح. بالإسكان تصورنا على أنها أشبه بمعاطف فرو لمساعدتها على الصمود خلال الشتاء».

ويرى الباحثون في ما يتعلق بالحيوانات العاشبة الأصغر حجما، أنها كانت تسترسل في سبات شتوي طويل تحت الأرض.

والشأن - كشفت دراسة أميركية حديثة أن أجناسا من الديناصورات اتخذت من المنطقة القطبية الشمالية مقرا دائما لها، وقد طورت على الأرجح تقنيات للصدود في أجواء البرد القارس بينها السبات الشتوي.

وانت نتائج الدراسة التي نشرتها هذا الأسبوع مجلة «كارنت بايولوجي» ثمسة حفريات استمرت أكثر من عقد لاستخراج متحجرات، وهي تنسف فكرة أن هذه الزواحف لم تكن تعيش سوى في مناطق حارة.

وقال المعد الرئيسي للدراسة باترك دراكنميلر من جامعة الإسكوا ميوزيم أوف ذي نورث إن «جزءا صغيرا من المواقع الجديدة المكتشفة خلال السنوات الأخيرة كشف أسورا مذهلة من عظام وأسنان صغار ديناصورات».

وأضاف «هذا الأمر لا يُصدق ويظهر أن هذه الديناصورات لم تكن تعيش فقط في المنطقة القطبية الشمالية، بل كانت أيضا قادرة على التكاث».

واكتشف علماء للمرة الأولى سنة 1950 بقايا ديناصورات في هذه المنطقة التي لطالما كانت تعتبر غير ملائمة لعيش هذه الزواحف.

وطرح العلماء فرضيتين متضابرتين في هذا الإطار: إما أن الديناصورات عاشت هناك بصورة دائمة، وإما أنها كانت تهاجر إلى المنطقة القطبية



فنانو غرافيتي أميركيون وفرنسيون يتعاونون على رسم جدارية بارتفاع 25 مترا في باريس، ويظهر الرسم الذي بدأ العمل عليه في منتصف يونيو الحالي وجه إنسان ملون يدعو للأمل، حيث تخرج العاصمة الفرنسية ببطء من عمليات الإغلاق.

هند صبري: نوبل للسلام

تتويج لما قدمناه للناس



القاهرة - تسلمت الممثلة التونسية هند صبري، سفيرة النوايا الحسنة لبرنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، شارة وشهادة جائزة نوبل للسلام من برنامج الأغذية العالمي تقديرا لتفانيها وعملها ومساهمتها في حصول البرنامج على جائزة نوبل للسلام لعام 2020.

وقالت هند صبري وهي تتسلم جائزتها في مقر المكتب الإقليمي لبرنامج الأغذية العالمي في القاهرة «مبروك لبرنامج الأغذية العالمي ولجميع زملائي الذين نالوا هذا الشرف من خلال عملهم على توفير حياة أفضل للناس، أنا فخورة جدا لأنني جزء من هذه الأسرة».

وكانت جائزة نوبل للسلام قد مُنحت لعام 2020 لبرنامج الأغذية العالمي لجهوده في تعزيز السلام مع تسليط الضوء على الروابط بين الصراع والجوع.

وأضافت هند «أفكر اليوم في جميع الناس الذين قابلتهم والذين يعملون مع برنامج الأغذية العالمي، إن هذه الجائزة لنا جميعا، خاصة للرجال والنساء الذين اختاروا خدمة المحتاجين على مدار 24 ساعة يوميا، وأيضا لكل من يقومون بإيصال الغذاء كل يوم برا وبحرا وجوا».

أندونيسيون يقيمون طقوسهم على فوهة بركان نشط

جاكرتا - سار آلاف من المصلين على بركان إندونيسي نشط السبت لإلقاء مواش وأضاح أخرى في الفوهة المنقطة خلال طقوس تقليدية عمرها قرون.

تتبرج من المرتفعات المحيطة لرمي الفاكهة والخضر والزهور وحتى الحيوانات مثل الماعز والدجاج في فوهة بركان جبل برومو كجزء من مهرجان يحمل اسم «يادنيا كاسادا».

وشق صف طويل من المصلين، مع رؤوس ماعز تتدلى على ظهور بعضهم، طريقهم إلى القمة على أمل إرضاء الآلهة الهنوسية وتحقيق الرخاء لمجتمعاتهم.

وقال بوروانتو، الذي يعرّف عن نفسه باسمه الأول فقط على غرار إندونيسيين كثر، عارضا دجاجته الملوثة «اليوم أحضرت دجاجة لآلسلاف». وحمل رجل آخر واسمه وانوكو كذلك عينات من شعب تينجر.

محاصيله على أمل أن يجلب له إلقاؤها في البركان حسن الطالع.

ويقف قرويون آخرون ليسوا من قبيلة تينجر على المنحدرات القريبة من فوهة البركان محاولين التقاط القرابين باستخدام الشباك قبل أن تخفي وسط الدخان المتصاعد.

ويعود المهرجان الذي يستمر مدة شهر إلى أساطير من القرن الخامس عشر عن أميرة مملكة ماجاباهيت الجاوية الهندوسية وزوجها.

وبحسب المعتقد السائد لدى ممارسي هذه الطقوس، طلب الزوجان المساعدة من الآلهة بسبب عدم قدرتهما على الإنجاب. وتمت الاستجابة لصلواتهما ووعدا بخمسة وعشرين طفلا في حال الموافقة على التضحية بطفلهما الأصغر بإلقائه في جبل برومو. وتقول الأسطورة إن هذا الابن قفز طوعا في البركان لضمان ازدهار شعب تينجر.